قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (4)، فبراير، شباط 2020م، ص 587-546
© 2020 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

منهجيات الكشف عن الهدايات القرآنية: دراسة تطبيقية على سور جزء " عمّ "

أ.د.سليمان محمد الدقور[1]

(Approaches Applied in Figuring out the Quranic Guidance of an-Naba' Chapter: Case Study)

Prof. Dr Sulaiman Ad-Daqur

ABSTRACT

This study is an attempt to propose some approaches concerning the guidance presupposed in the last chapter of the Qur'an- the tidings (covers from chapter 78 to 114). The research adopts some techniques and methods that help induce, extract and propose all statements related to Quranic guidance. This may thus help discover new types of Quranic guidance, which might be possibly applied on other chapters of the Qur'an. The research proposes three approaches to guide the search for Quranic guidance: 1- the integrative approach, 2- the accumulative approach and 3- the structural approach. The study shows that each approach, unlike other approaches, is able to highlight and propose some aspects of Quranic guidance. This study thus enriches the existing literature by combining all related approaches in only three i.e. 1- the first one talks about the Quranic guidance concerning the integrative relation between all chapters of the last part of the Qur'an, 2- the second approach will demonstrate how Quranic guidance builds human character, and 3- the third approach illustrates Quranic guidance through the integrative approach in integrating different topics of the last chapter of the Holy Qur'an.

Keywords: *Approaches, Quranic Guidance, Chapter of the Tidings (From Chapter 78 To 114) and Application*

---

1 أستاذ التفسير وعلوم القرآن، كلية الشريعة – الجامعة الأردنية

ملخص

فهذه محاولة بحثية تقدم منهجيات مقترحة للكشف عن هدايات سور الجزء الثلاثين، وفق آليات وطرق وأساليب تدبرية، تعين على استنباط هذه الهدايات وجمعها وتقديمها ،ويمكن الأفادة من هذه المحاولة في الكشف عن أوجه جديدة من هذه الهدايات ، كما أنها تفيدنا في إمكان تطبيقها على غير سور هذا الجزء لتحقيق هدايات جديدة ، قدم البحث منهجيات ثلاثة مقترحة لضبط البحث في الهدايات والكشف عنها، وهذه المنهجيات هي: المنهجية التكاملية، والمنهجية التجميعية، والمنهجية التركيبية، وأثبتت الدراسة أن كل منهجية بمقدورها أن تكشف عن جوانب في الهدايات القرآنية غير التي تكشف عنها المنهجيات الأخرى، مما يؤكد أن ذلك يثري دراسة موضوع الهدايات القرآنية، وكشفت المنهجيات الثلاثة المتبعة في هذه الدراسة عن هدايات كثيرة جدا، يمكن إجمالها بهدايات ثلاثة كبرى، وهي: هداية العلاقات التكاملية بين قيم سور الجزء، وهداية مقومات بناء الإنسان وإعداده، وهداية العلاقات التكاملية بين موضوعات الجزء.

كلمات دالَّة: المنهجيات، الهدايات القرآنية، جزء عمَّ، التطبيق.

1. تمهيد :في بيان أهم مصطلحات الدراسة " الهدايات، والمقومات، والقيم، والمنهجيات "

يشمل هذا التمهيد توضيحًا مختصرًا لأبرز المصطلحات التي قامت عليها الدراسة، حيث سأعمد إلى بيان مقصودي منها بما يكشف دلالات ورودها في البحث:

الهدايات القرآنية: هي " الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير، وتمنع من كل شر ".[1]

المقومات: أقصد بها حيث وردت "كل العناصر التكوينية الأساسية التي يقوم عليها بناء الشخصية الإنسانية وإعدادها "، وهي تتكرر في العنوان المقاصدي الكلي لسور الجزء، كما سيظهر تحديده عند الدراسة التطبيقية.

القيم: وأقصد بها توظيف مقاصد السورة القرآنية باتجاه خدمة فكرة معينة يفصح عنها موضوع السورة ومحورها وأهدافها.

المنهجيات: هي جمع " منهجية "، ولست أقصد بها "**المنهج**" الذي تعارف أهل الاصطلاح على أنه الوسيلة المحققة لغاية معينة، أو أنه مسلك خاص للباحث في مجال معرفي ما، أو ما عرفه بعضهم بأنه "طرق البحث وإجراءاته في مجال معرفي"[2]

إنما أقصد بها ما يعم كلّ العمليات المعرفية التي تؤدي للوصول إلى اطمئنان النفس بحقيقة أو أمر ما، وتقوم على تنظيم الأفكار بطريقة صحيحة مقنعة، وترتيب المادة المعرفية و تبويبها وفق أحكام مضبوطة للوصول الى الفكرة المطلوبة.

وإن شئت قلت هي : " العلم الذي يدرس كيفية بناء المناهج و اختبارها و تشغيلها و تعديلها و نقضها وإعادة بنائها، ويبحث في كلياتها و مسلماتها و أطرها العامة"[3]

2. التعريف بالمنهجيات المقترحة في الكشف عن هدايات سور الجزء:

1 فريق بحثي. الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية. إصدار كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز، (44).

2 إشتي، فارس. مدخل الى المنهجية في العلوم الاجتماعية. بيروت: الجامعة اللبنانية، العدد الاول/ مجلد/1 ص 31.

3 ملكاوي، فتحي حسن. (2011). منهجية التكامل المعرفي. المعهد العالمي للفكر الإسلامي: / ط 1.

هذه المنهجيات قائمة على الاجتهاد ، ومحلها الاقتراح العلمي ؛ فهي قابلة للنقد والتطوير والتعديل بما يخدم العلم ،ويحقق فضيلة التدبر التي دعانا لها ربنا تبارك وتعالى .

وقد قدمتها في منهجيات ثلاثة ، جعلت كل واحدة في مطلب مستقل، سائلا الله تعالى أن تكون واضحة محققة مقصودها .

2.1 المنهجية التكاملية

وتسعى للكشف عن الهدايات بحسب ترتيب السور وتسلسلها في القرآن الكريم، وتقوم على منهج التكامل والتوحيد .

منهج التكامل والتوحيد :

- **مقصوده** : تشكيل الروابط المفاهيمية والمعرفية بين مكونات القضية الواحدة وعناصرها وفق رؤية شمولية توحيدية تكاملية تراتبية، بعيدة عن التجزيئية أو النسبية.
- **تطبيقه** : تشكيل روابط بنائية بين سور الجزء الثلاثين وفق تسلسل سوره وتراتيبها لبناء نظرة تكاملية في العلاقة بين موضوعاتها، ليعين ذلك في تحديد الهدف الكلي الجامع لهذه السور، والذي يعطي مقصود الجزء وهدفه .
- **آلياته** : يقوم هذا المنهج على خطوات محددة :

1. تحديد قيمة كل سورة من السور .[1]
2. ربط القيم ببعضها وفق تسلسلها في ترتيب السور ذاتها .
3. تحديد روابط كلية جامعة لتحديد مقصوده الجزء الكلي وهدفه الرئيس .
4. تجميع الروابط القيمية وفق الروابط الكلية الجامعة لمقصد الجزء وهدفه الرئيس.

---

1 / ومن الآليات المنهجية المعينة على ذلك: معرفة اسماء السورة، وخصائصها الأسلوبية والفنية، وما يتصل بها من أسباب النزول، ومناسبتها لما قبلها وبعدها، والنظر في مطلعها، وخاتمتها، والوقوف مع الكلمات المكررة، والكلمات المنفردة، والنظر في فواصل السورة، وموضوعاتها التفصيلية المشتملة عليها، من قصص وأحكام وتشريعات وتوجيهات ... إلخ.

- **منتجه** : تشكيل علاقات بنائية تكاملية بين قيم سور الجزء ، **لتحديد هدف، أو قيمة، أو إطار موضوعي جامع لهذه السور**، يظهر من خلال موضوعات سور الجزء وقضاياه.

2.2 المنهجية التجميعية

وتسعى للكشف عن الهدايات بحسب ربط القيم والمقاصد الكلية لسور الجزء وفق بناء منبثق من الهدف الكلي لسور الجزء ، وتقوم هذه المنهجية على منهج التجميع والتنظيم .

منهج التجميع والتنظيم :

- **مقصوده** : إعادة بناء المعاني من خلال الملاحظة والتفاعل في سياق تجميعي معين ، وفق الهدف الكلي والمقصد الأساسي للجزء " **سيظهر عند التطبيق** " ، وذلك لاستكشاف القواعد والأفكار الكامنة وراءه .
- **تطبيقه** : إعادة بناء السور بحسب قيمها ومقاصدها في سياق تجميعي موضوعي يحدده هدف الجزء ومقصده، ويرشد إليه هدف القرآن الكريم الأساسي" **هداية الإنسان للقيام بدوره في عمارة الأرض**" وذلك لاستكشاف الهدايات التفصيلية الكامنة في هذه السور .
- **آلياته** : يقوم هذا المنهج على خطوات محددة :

1. استكشاف هدف الجزء وتحديده من خلال ضبط قيم سوره جميعها وتكامل علاقاتها.
2. تجميع المادة وحصر متعلقاتها .
3. إعادة بنائها وتكوينها وفق فكرة الهدف.
4. ربطها ببعضها ضمن مسارات موضوعية كلية جامعة .

- **منتجه** : إعادة ترتيب السور وبنائها وفق الهدف الكلي لسور الجزء " **الذي سيظهر عند التطبيق**".

2.3 المنهجية التركيبية

وتسعى للكشف عن الهدايات بحسب تحديد موضوعات سور الجزء وقضاياه التفصيلية ، وذلك بتطبيق منهج التحليل والاستنباط.

منهج التحليل والاستنباط :

- **مقصوده** : البحث عن الصلات والارتباطات والعلاقات بين المتغيرات في موضوع الدراسة لتشكيل أطر جامعة لها .
- **تطبيقه** : البحث عن الصلات والارتباطات الموضوعية بين قضايا الجزء الأساسية والرئيسة لتشكيل أطر جامعة لها وفق تكرارها وتركيز الجزء عليها لتحقيق أهدافه ومقاصده الكلية .
- **آلياته** : يقوم هذا المنهج على خطوات محددة :
  1. الملاحظة الدقيقة للحقائق
  2. الإحصاء والتجميع .
  3. بناء نظم من التشابهات والتصنيفات فيما بينها .
  4. تشكيل أطر جامعة وفق انتظامات واتساقات موضوعية .
- **منتجه** : إعادة بناء القضايا الرئيسة الكلية التي ركز عليها الجزء وفصل فيها وفق هدفه"**الذي سيظهر عند التطبيق**".

3. الهدايات التطبيقية لسور الجزء الثلاثين

أقدم في هذا المبحث الهدايات التطبيقية التي توصلت إليها ، وشكلتها وفق المنهجية الكاشفة عنها، وقد جعلتها في مطالب ثلاثة :

3.1 الهدايات التي كشفت عنها المنهجية التكاملية

قد نحتاج هنا أن نقدم سور الجزء كلها، مبينين تفصيل موضوعاتها ومحاورها، ليتسنى لمن يقرأ أن يتعرف على تطبيقات القيم التفصيلية لكل سورة .

ولما كان هذا متعذرا في هذا البحث طلبا للاختصار، فسوف أقتصر هنا على بيان أمور ثلاثة :

1. ذكر قيمة كل سورة من سور الجزء.
2. ذكر نموذج سورة واحدة من السور، يتضح منه المنهج الذي قررنا في ضبط هذه القيم، وسأذكر سورة الأعلى التي تمثل قيمة "منهج صناعة الإنسان الأعلى".
3. بيان تكامل العلاقات بين قيم هذه السور.

وإليك تفصيل هذه المسائل الثلاثة :

أولا : قيم سور الجزء:

مراحل بناء الإنسان	السورة	قيمة السورة المشكّلة لمراحل بناء الإنسان ومفاتيح تكوينه
من صناعة التوجه عند الإنسان إلى دلالة عمله	النبأ	توجيه الإنسان لضبط توجهه وتمكين حقيقة الإيمان وفاعليته في حياته من خلال ربطه بحقيقة الإيمان بالبعث
	النازعات	خصائص قوة عمل الإنسان التي ينزع بها مكانته الصالحة في الدنيا ويحقق بها دوره الإيجابي بدل طغيان النفس وسلبيتها
	عبس	حسن الدعوة إلى الله والنجاح فيها في التعامل مع الآخرين هو مفتاح النجاح في كل الأعمال

على نوع توجهه	التكوير	دعوة إلى الاستقامة في السلوك والعمل لأن هذه هو حقيقة ما سيبقى مع الإنسان يوم القيامة بعد أن تنقطع كل العلاقات، وسيواجه حينها ما أحضره .
	الانفطار	شمول عمل الإنسان وتنوعه ليكون عنوان التصديق بالدين أو التكذيب به
من ضبط الموازين عند الإنسان المتصلة بالعمل إلى تحقيق التمكين	المطففين	ضبط موازين العمل والعاملين وأثر ذلك في سلوكهم وجزائهم
	الانشقاق	بيان دافعية الإنسان وباعثه للعمل فالمؤمن الذي يعمل الصالحات دافعه الإيمان، وأما الكفار المكذبون فدافعهم حب الدنيا وجمع ما فيها
	البروج	الثبات والاستقامة سبيل لرفع الدرجات
	الطارق	أهمية حفظ الله في تحقيق القوة والنصرة للمؤمنين .
	الأعلى	منهج صناعة الإنسان الأعلى وبنائه الأمثل
	الغاشية	قيمة الإنسان ومكانته من خلال عمله الذي يتغشاه فيدل عليه في الدنيا والآخرة
من بناء قدرة الإنسان إلى تمكينه من	الفجر	اليقين بأن العاقبة للمؤمنين المصدقين يصنع التفاؤل والأمل والثقة التي تدفعك إلى العمل
	البلد:	معرفة الإنسان بقدراته تمكنه من اختيار طريقه الصحيح في العمل والانجاز وبناء مجتمعه وتجاوز العقبات
	الشمس	تسوية النفس واستعدادها للاختيار والعمل والتغيير، وبيان أن قوتها في تزكيتها وتمكين

التصدي للتحديات		علاقتها بالله، وأن خيبتها وخسارتها في بعدها عن منهج الله.
	الليل	ضبط اختلاف سعي الناس وتوجههم في أعمالهم وأن سعيهم متعدد متنوع
	الضحى	رعاية الله لك وتأييده ونصرته لك يمنحك الإيجابية ويخلصك من ضعفك ويدفعك للحركة والنشاط والفاعلية، وللعطاء بلا انقطاع
	الشرح	عطاء الله لك وتأييده دافع إيجابي للاستمرارية في العمل وضبط توجهك إليه في مقاصدك وأعمالك
من تقويم النفس الإنسانية وانضباطها إلى تحقيق الإنجاز والنجاح في العمل والأداء	التين	إحسان تقويم الإنسان في تصوراته وأعماله يتحقق بقوام هذا الدين وقيوميته
	العلق	تحقيق منهج حسن تعلق الإنسان بالله ومقاومة طغيان نفسه
	القدر	قدر الإنسان ومكانته يتحققان باتباعه للقرآن
	البيّنة	الحق يحتاج إلى وضوح الحجة والبينة ليتخذ الإنسان موقفه منه، فينفك عن القيم والسلوكيات السلبية ويتعلق بالقيم الإيجابية
	الزلزلة	تقرير مصير الإنسان في الآخرة بناء على عمله في الدنيا
	العاديات	أثر وضوح موقف الإنسان على قوة عمله وتحقق نتيجته
	القارعة	علم الإنسان بموازين الآخرة وإيمانه بها تدعوه إلى ضبط عمله وإتقانه

	التكاثر	التحذير من قوة التكاثر السلبية التي تلهي الإنسان عن أمر الله
من بناء الحذر من المعيقات التي تعيق صناعة الإنسان إلى تمكين فاعليته وأدائه	العصر	بيان منهج القرآن في تحقيق نجاة الإنسان من الخسران بالإيمان وعمل الصالحات
	الهمزة	التحذير من المعيقات التي تثبط الإنسان وتحبطه عن العمل وتحطم إرادته
	الفيل	طمأنة المؤمنين بتأييد الله لهم ودفاعه عنهم والانتقام من عدوهم
	قريش	التنويه إلى أهمية استقرار المجتمعات وتحقق أمنها وأمانها بالإيمان والطاعة
	الماعون	الدعوة إلى التدين الصحيح السليم بفهم حقيقة الدين والتحذير من تكذيبه بأعمال تناقض حقيقته
	الكوثر	عطاء الله لك يمنحك الإيجابية للعمل والثقة بموعوده سبحانه لك باستمرار فعلك ووجودك
من إتقان صناعة الإنسان على عين الله إلى تحقق القوة والغلبة للإنسان المؤمن	الكافرون	الدعوة إلى تأكيد حرية الإنسان في اختياره، وأثر وضوح تصورات المسلم على ثباته في إيمانه ومواقفه
	النصر	عاقبة ثبات المؤمن واستقامة سلوكه هي النصر والتمكين
	المسد	الثقة بالتمكين لهذا الدين مهما كانت جهود أعدائه في الصد عنه فإن أعمالهم إلى هباء

	الاخلاص	الدعوة إلى إخلاص المؤمن في صحة تصوره وصدق توجهه النابع من حقيقة الإيمان بالله تعالى.
	الفلق	الدعوة إلى الحذر من المعيقات التي تصد الإنسان وتمنعه عن مشروعه الإيماني الهدائي، وعن مشروع العمل لديه.
	الناس	الدعوة إلى الحذر من أعداء الصراع الثلاثة مع الإنسان، والتي تعيق المسلم عن مشروعه الإيماني الهدائي، وعن مشروع العمل لديه

ثانيا : نموذج سورة الأعلى " ومنهج صناعة الإنسان الأعلى " :

جاء حديث السورة عن وصف الله بالأعلى في سياق الأمر بالخضوع لله تعالى، يقول عز وجل: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (1)). وإن ثمرة الخضوع لله الأعلى هي تحقيق العلو، والسورة تبين منهج تحقيق هذا العلو من خلال العناصر الآتية:

1. أن تتعرّف على الله عز وجل: يقول تعالى: (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (2) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (3) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (5)).
2. أن تتعرف على حقيقة نفسك، حيث سواك الله وهداك، وأنعم عليك بالنعم الجليلة.
3. أن تتعرف على مصدر التلقي عندك: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (6)﴾. فمرجعك وحي الله تعالى.
4. أن تفعّل منهج المراقبة: ﴿...إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (7)﴾. فإن ذلك سبب استقامتك واعتدال سلوكك.

5. أن تتعرّف على منهج هذا الدين: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى (8)﴾. فهو منهج اليسر والتيسير وموصل إلى اليسرى.
6. أن تتعرف على واجبك تجاه هذا المنهج: ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (9) سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (11) ﴾. إن الدعوة إلى الله وتذكير الناس بالخير مهمة الأنبياء وهي مهمتك.
7. أن تتعرّف على المنهج الذي يحقق لك الفلاح: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15)﴾.
8. أن تتعرّف على المؤثرات السلبية والإيجابية التي تحدد مسارك وسعيك: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (17)﴾.
9. أن تتعرّف على أصول هذا المنهج في بناء نفسك لتكون الإنسان الأعلى: (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (19)). فهو منهج رباني أصيل.

ثالثا : تكامل العلاقات بين قيم هذه السور ومراحلها :

بعد أن حددنا قيم سور الجزء كاملة ، وتعرفنا على أهم ما تمثله، فإننا نسعى هنا لضبط تكامل قيم هذه السور، وفق موضوع عام، ومقصد كلي، تجليه لنا هذه القيم مجتمعة .

وكلامنا هنا سيكون في تجلية التكامل بين قيم هذه السور لتحقيق **مقصدها الكلي** الذي سنذكره بعد الانتهاء من بياننا هنا :

مراحل تكامل قيم سور جزء عمّ

اجتهدت من خلال النظر في قيم هذه السور وتسلسلها أن أضبط هذا التكامل بينها وفق مراحل ستة هي :

المرحلةالأولى: من صناعة التوجه عند الإنسان إلى دلالة عمله على نوع توجهه.

المرحلة الثانية: من ضبط الموازين عند الإنسان المتصلة بالعمل إلى تحقيق التمكين.

المرحلة الثالثة: من بناء قدرة الإنسان إلى تمكينه من التصدي للتحديات.

المرحلة الرابعة: من تقويم النفس الإنسانية وانضباطها إلى تحقيق الإنجاز والنجاح في العمل والأداء.

المرحلة الخامسة: من بناء الحذر من المعيقات التي تعيق صناعة الإنسان إلى تمكين فاعليته وأدائه.

المرحلة السادسة: من إتقان صناعة الإنسان على عين الله إلى تحقيق القوة والغلبة للإنسان المؤمن.

وإليك تفصيل هذه المراحل وفق قيم سورها التي تبنيها وتوضحها :

المرحلةالأولى: من صناعة التوجه عند الإنسان إلى دلالة عمله على نوع توجهه:

والسور التي تمثلها هي " النبأ، النازعات، عبس، التكوير الانفطار ".

تتكامل السور الخمسة فيما بينها لتصنع عند الإنسان توجهه، وتبدأ صناعة التوجه من دقة التوجيه والإرشاد؛ ذلك أن الأساس في منطلقات الإنسان وعمله هو بناء قناعاته وتصوراته وتوجهاته، ثم تبين سورة النازعات خصائص العمل وقوته، وبعدها تحقق سورة عبس نوع العمل ، فتذكر أشرفه وأحسنه وهو الدعوة إلى الله، ذلك أنه أساس ضبط سلوك الإنسان وتوجهه، ثم تركز سورة التكوير على ضرورة وضوح العمل لتحقيق الاستقامة في السلوك، وأخيرا تحقق سورة الانفطار للإنسان مسار عمله وضبط توجهه الذي يحدد أعماله ومواقفه

المرحلة الثانية: من ضبط الموازين عند الإنسان المتصلة بالعمل إلى تحقيق التمكين:

والسور التي تمثلها هي " المطففين،الانشقاق، البروج، الطارق، الأعلى، الغاشية ".

تتكامل السور الستة فيما بينها لتبني في الإنسان مقومات أساسية تحقق له صناعة أمنة، وتبدأ سورة المطففين لتضبط الموازين التي تتصل بعمل الإنسان، والموازين التي تتصل بالعامل نفسه، وبما يبين موقفه وجزاء عمله.

ثم تبين لنا سورة الانشقاق ضبط ميزان الدافع للعمل عند الإنسان وهو الإيمان بالله تعالى، وبعدها تقدم لنا سورة البروج ميزان الثبات والاستقامة وأثره في رفع الدرجات، وتوضح بعد ذلك سورة الطارق ميزان أثر هذه الستقامة وأثرها وهو الحفظ والقوة التي يحتاجهما الإنسان في حياته ، وتأتي سورة الأعلى لتضع لنا موازين دقيقة في إعداد الإنسان نفسه وصناعتها وفق منهج الله، ثم يعقب ذلك كله ما أوضحته سورة الغاشية أن هذه الموازين ستؤثر على الإنسان في الدنيا والآخرة، وأن عمله سيتغشاه كذلك في الدنيا والآخرة.

المرحلة الثالثة: من بناء قدرة الإنسان إلى تمكينه من التصدي للتحديات:

والسور التي تمثلها هي " الفجر، البلد، الشمس، الليل، الضحى، الشرح ".

تتكامل السور الستة فيما بينها لتمكين قدرات الإنسان وضبط موازينه، ليكون قادرا على التصدي لكل العقبات والتحديات التي تواجهه في حياته، وأول ما يحتاجه الإنسان هو بناء الثقة والتفاؤل في حياته ليكون ذلك دافعا إيجابيا للعمل، ويتكون ذلك باليقين أن العاقبة للمؤمنين وسورة الفجر تحقق ذلك.

وتأتي سورة البلد بعد ذلك لتبين أن التفاؤل محتاج أن يتعرف الإنسان على قدراته ، وأن يفعلها، ثم بينت لنا سورة الشمس أن من القدرات التي يبني بها الإنسان نفسه القدرة على الوقوف في وجه طغيان هذه النفس، والعمل على تزكيتها والسمو بها.

وتأتي سورة الليل لتوضح أنه مع كون الناس مختلفين في مساعيهم ومنطلقاتهم ودوافعهم، فمن الواجب أن يضبط الإنسان منطلقات عمله ليؤهله ذلك للتصدي لكل التحديات والعقبات.

وبعد ذلك تأتي سورة الضحى لتبين لنا أثر تأييد الله وعطائه على الإنسان، فيمنحه الإيجابية، ويخلصه من الضعفن ويدفعه للحركة والنشاط والفاعلية، وبعدها تقدم لنا سورة الشرح ضبطا مهما لطاقة الإنسان وقدراتهن يستطيع من خلالها الاستمرار في العمل والعطاء والانجاز، ويظهر هذا الضابط في تصحيح المقصد ليكون لله تعالى.

المرحلة الرابعة: من تقويم النفس الإنسانية وانضباطها إلى تحقيق الإنجاز والنجاح في العمل والأداء:

والسور التي تمثلها هي " التين، العلق، القدر، البينة، الزلزلة، العاديات، القارعة ".

تتكامل السور السبعة فيما بينها لضبط قوام الإنسان التكويني في أفكاره وتصوراته وأعماله، وتكفلت سورة التين ببيان تقويم الله تعالى للإنسان في أن خلقه على الفطرة السليمة التي تمثل قوام الدين عنده،ثم جاءت سورة العلق تبين لنا منهج الحفاظ على حالة التقويم هذه بما يكون من حسن تعلق الإنسان بالله عز وجل، فإن النفس إذا تعلقت بغير الله انحرفت عن حالة القيومية التي لا تصنع إلا بقوام الدين، وحينها يكون الطغيان والشقاء.

وتأتي سورة القدر لتبين أن حسن التعلق يكون بالقرآن الذي يبين لك منهج هذا التعلق،فإذا تعلقت به فإن هذا يصنع لك القدر والمكانة، وسورة البينة تفصح لنا بوضوح عن أهمية الحجة والدليل فيما تتعلق به، فتعلقك بالبيّنة يكون بالانفكاك عن القيم والسلوكيات السلبية والتعلق بالقيم الإيجابية، ولما كان نوع تعلق الإنسان مفضيا لمصيره وجزائه كان بيان سورة الزلزلة واضحا في الإشارة لذلك.

وجاءت سورة العاديات بعد ذلك لتوضح لنا أن التعلق يؤثر أول ما يؤثر في عمل الإنسان وسلوكه وقوة فاعليته، وبعدها بينت سورة القارعة طريقة نبقى بها متيقضين منتبهين فاعلين في تعلقنا وعملنا وفاعلية أعمالنا ، فذكرت لنا ما يجب أن نقرع به قلوبنا ووعينا؛ وهوذلك الميزان الذي ستوزن فيه أعمالنا في الاخرة.

المرحلة الخامسة: من بناء الحذر من المعيقات التي تعيق صناعة الإنسان إلى تمكين فاعليته وأدائه:

والسور التي تمثلها هي "التكاثر، العصر، الهمزة، الفيل، قريش، الماعون ".

تتكامل السور الستة فيما بينها في توعية الإنسان وتنبيهه وتحذيره من كل ما يمكن أن يعيق عمله وأداء دوره، ليكون قادرا على تمكين نفسه وإنجازاته.

وقد تكفلت سورة التكاثر بالتنبيه على أخطر قوة ملهية إذا انشغل بها الإنسان عن طاعة الله وارتباطه به؛ إنها قوة الالتهاء بالتكاثر، وجاءت بعدها سورة العصر لتعطينا الوصفة الآمنه للنجاح، والمخرج الصادق من هذه القوة السلبية؛ فبينت لنا منهج نجاة الإنسان من الخسران.

وتعود بنا مرة أخرى سورة الهمزة إلى تنبيهنا وتحذيرنا من المعيقات التي تثبط طاقاتنا وهممنا، وتحطم إرادتنا؛ فبينت لنا موقف أولئك المترصدين المتصيدين، وجزاءهم في الدنيا والآخرة، وبعدها سورة الفيل تؤسس لقاعدة كبرى لطالما رأى الإنسان نتائجها وآثارها في خطاب القرآن والواقع، وتتصل هذه القاعدة بتطمين المؤمنين بتأييد الله لهم، ودفاعه عنهم، وتتصل بوعيد الله لكل متربص متصيد بأن الدائرة تدور عليه.

وتوضح لنا بعدها سورة قريش أهمية الإيمان في تحقيق استقرار المجتمعات وأمنها، فإن السلوك الجمعي للمجتمع المؤمن ذاته إذا انحرف عن الإيمان والطاعة يكون معيقاً من المعيقات، ذلك أن الانحراف عن الإيمان والطاعة يحرم المجتمع من نعمة الأمن والاستقرار التي تشكل بيئة داعمة لقيم الحق كما تؤكده هذه السورة.

وتختم لنا سورة الماعون هذا المحور الهام بقيمة عالية وأساسية في تصورات الناس وسلوكهم؛ تلكم هي حقيقة التدين والالتزام، فإن الفهم الصحيح لحقيقة الدين، هو ما يعكس حقية التدين المنضبط المستقيم، وتوضح لنا السورة الكريمة قيمة العبادات الاجتماعية التي ترتقي بالمجتمعات وتصونها.

المرحلة السادسة: من إتقان صناعة الإنسان على عين الله إلى تحقق القوة والغلبة للإنسان المؤمن:

والسور التي تمثلها هي " الكوثر، الكافرون، النصر، المسد، الإخلاص، الفلق، الناس " .

تتكامل السور السبعة هذه في بلورة الحقائق الكلية السابقة في بناء الإنسان وصناعته، بل في بلورة الحقائق القرآنية الكلية التي تهدف إلى هداية الإنسان وإرشاده سنن النجاة والفوز.

إن فهم حقيقة هذا الدين والحرص على التدين السليم يجلب عطاءات الله عز وجل التي تمنح الإيجابية للعمل والثقة بموعوده سبحانه، فتستثمر طاقاتك وإمكاناتك وتستمر في تحقيق واجبك ودورك، وهذا ما جاءت توضحه سورة الكوثر.

وهذه الإيجابية والثقة ليست انفعالاً عاطفياً اعتباطياً، بل هي مبنية على وضوح تصورات المسلم ومواقفه وثباته عليهما، وهي متصلة تمام الاتصال بتوازن تصورات ومواقفه دون مجاملة أو مواربة في ذلك، وهذا وضحته لنا سورة الكافرون، لتأتي بعدها سورة النصر مبينة حقيقة نهائية مترتبة على وعي المؤمن وحسن أدائه وثباته واستقامته؛ وهي النصر والتمكين.

وسورة المسد تبين لنا أن تحقق النصر والتمكين ليس مرتبطاً بضعف الباطل، فإن كل جهود الذين يصدون عن الحق، مهما بلغت قوتها إلى هباء، لأن النصر والتمكين بيد الله عز وجل، وهذا ما ينبغي أن يثق به المسلم، مع التأكيد على أن هذه الحقيقة لا ينبغي أن تعفينا من الدور المناط بنا لنصرة الحق، والدفاع عنه، والعمل لتمكينه.

وتأتي سورة الإخلاص لتبين أن التصور الإيماني الصحيح، وما ينتج عنه من عمل، هو الذي يحقق معية الله وتأييده، وهو سبيل تحقيق النصر، وتمكين أهل الحق.

وسورة الفلق، وبعدها سورة الناس؛ تبينان أن من معية الله للإنسان أن عرّفه وحدد له المعيقات الخارجية والذاتية التي تؤثر عليه وعلى عمله، وبين له أطراف الصراع التي يواجهها في مسيرته الإيمانية الحركية الفاعلة، فالمؤمن يحسن إدارة المواقف مع كل محيطه، في أي شرر يصيبه من

أحد ممن خلق الله في هذا الوجود، ومن المثبطين المعيقين النافثين في كل عقدة يخذلون بها الحق وأنصاره، ومن الكائدين المترصدين، ومن المتربصين الحانقين من الشياطن والبشر، ومن شر النفس التي تعيق صاحبها عن كل خير، فيلزمه تعاهدها وتربيتها وتزكيتها.

يتضح لنا مما سبق أن قيم هذه السور التي كشفت عنها هدايات آياتها وموضوعاتها، تتكامل لتحقق مقصدا كليا ينسجم مع مقاصد القرآن الكلية الرامية لهداية الإنسان وبنائه، حيث تحقق هذه السور الكريمة في هذا الجزء هدفا كليا ومقصدا أساسيا، سنطلق عليه العنوان التالي : "مقومات بناء الإنسان وإعداده".

إن هذا التوضيح لازم هنا، لما سيترتب عليه فيما هو قادم من بيان للمنهجيات التي سنذكرها في المطلبين القادمين.

2.3. الهدايات التي كشفت عنها المنهجية التجميعية

أقدم في هذا المطلب أبرز **التشكيلات الموضوعية والمنهجية** التي وصلت إليها بتفعيل **المنهجية التجميعية**، وقد جعلتها تحت عنوان يمثل المقصد الكلي لسور الجزء، بحسب ما كشفت لنا عنه **المنهجية التكاملية** كما مرّ بنا سابقا؛ وهذا العنوان هو : "**مقومات بناء الإنسان وإعداده** ".

أولا: تشكيل موضوعي ومنهجي لسور الجزء وقيمها وفق مقصدها الكلي

تتجلى قيمة الإنسان في مواقفه وأعماله ، وتتجلى هذه المواقف والأعمال في ارتباطها بتصوراته وقناعاته، وتاتي رغباته وإراداته بعد ذلك لتشكل الدافع والمحفز للأنجاز والعمل.

وتظهر قيمة كل إنسان في الحياة الدنيا بأعماله وإنجازلته " وقيمة كل امرئ ما يتقن " ،ولأجل ذلك فالإنسان محتاج أن يتعرف على ما يتحقق به نجاحه ومشروعه الذي يستمده من حمله لأمانة التكليف .

وفي ضوء هذا نجد أننا محتاجون أن نفهم ذاتنا وما يحركنا نحو العمل والإنجاز، ثم نحتاج أن نتعرف على قيمة العمل ذاته وما يتصل به من مقومات ومعيقات ونتائج وآثار .

وفي الجانب الأول نحتاج لنفهم ذاتنا أن نتحدث عن أمور ثلاثة أساسية :

1. التصورات والقناعات
2. الإمكانات والقدرات
3. الرغبات والإرادات

وفي الجانب الثاني نحتاج لنتعرف على قيمة العمل أن نتحدث عن أمرين أساسيين :

1. ضبط منهج الإنسان وآليات عمله (مشروع العمل)
2. بيان عاقبة تكوين الإنسان وعاقبة عمله، وهي النصر والتمكين .

وسوف تجد وأنت تقرأ سور هذا الجزء المبارك أنها ركزت بشكل واضح، وبينت بشكل منهجي منضبط هذه العناصر والمكونات الأساسية في إعداد الشخصية الإنسانية إعدادًا إيمانيًا فاعلًا مؤثرًا.

وقد قمت بعد تحديد قيمة كل سورة، وبعد أن ربطت بين المتناسبات موضوعيًا وقيميًا فيها، قمت بجمعها وفق الأطر الموضوعية التي كشفت عنها قيم السور مجتمعة، والتي حددت لنا هدف هذا الجزء ومقصده الكلي، وجعلت عنوانها "مقومات بناء الإنسان وإعداده".

وفي الشكل التالي ما يلخص العلاقة التكاملية بين هذه المقومات تمهيدا لشرحها وبيانها :

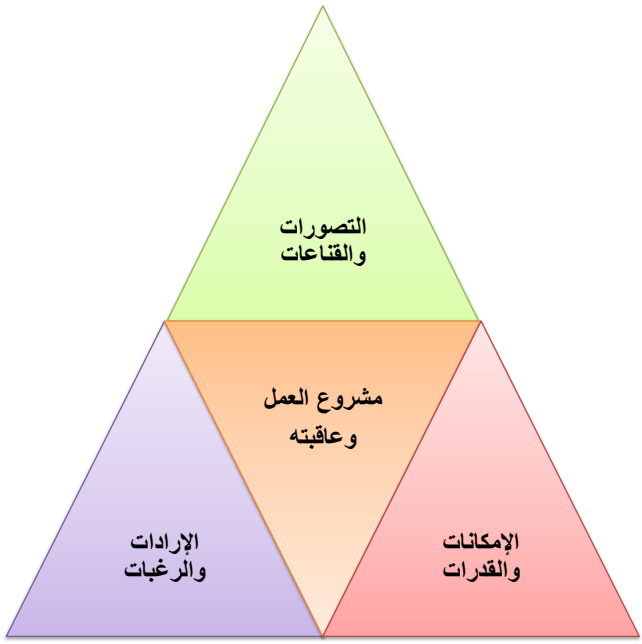

وإليك بيان ذلك وتفصيله وشرحه :

الجانب الأول فيما نحتاجه لبناء أنفسنا وإعداد ذاتنا هو: فهم الإنسان ذاته :

يحتاج الإنسان لفهم ذاته ، وللتعرف على ما يحركه ويضبط سلوكه وعمله إلى الوقوف على قضايا رئيسة ثلاثة :

أول ما يحتاجه الإنسان لفهم ذاته هو: بناء تصوراته وقناعاته :

من المعلوم أنَّ من يتحكم بالإنسان في مواقفه وأعماله وحياته هي تصوراته ، ولذا يُقال دائماً إنّ الإنسان ابن أفكارة وتصوراته وقناعاته ، وهي التي تتحكم في مواقفه وأعماله وحياته .

ومنذ فجر الإنسانية والرسائل الإلهية تأتي كلها لبناء تصور الإنسان تجاه نفسه، وتجاه الكون، وتجاه الوجود، لتجيبه عن الأسئلة الكبرى : من أنا ؟ من الذي أوجدني ؟ ما دوري وما

المطلوب مني ؟ ما مصيري ومآلي ؟ وهذه كلها في بناء التصورات التي قال عنها ربنا سبحانه وتعالى : ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ المؤمنون/115

ولذلك عندما نتكلم في هذا الجزء عن بناء الإنسان، فإنَّ أهم شيء في بناء الإنسان هو بناء تصوراته وقناعاته، لتتحقق الإجابة عن هذه الأسئلة الحائرة التي يحتاجها جميع البشر اليوم .

وقد جاء في هذا الجزء سور معينة تركز بشكل أساسي على هذا البناء ، إلا أن الجانب الأكبر وضوحا فيما ركزت عليه سور هذا الجزء، هو الإيمان بالله عز وجل، وجانب الإيمان بالآخرة تحديدا، وأما بقية أركان الإيمان فلم يذكرها الجزء بشكل مباشر كما كان في الركنين السابقين .

نعم، لقد ورد في هذا الجزء حديث عن الملائكة وعن الأنبياء والرسل وقصصهم كقصة موسى عليه السلام على سبيل المثال، لكن لم يتكلم بشكل مباشرٍ يدعو لهذا الجانب، لأن القيمة الأساسية التي ركز عليها الجزء هنا هي الإيمان بالله باعتبار أنها القيمة الأساسية، والموجّه لحقيقة الإيمان هو الإيمان بالآخرة؛ فإذا آمن الإنسان بالله وما كان هناك إيمان بالآخرة — لو افترضنا أنه ليس هناك إيمان بالآخرة — فما قيمة الإيمان بالله عز وجل ؟ فهو عبارة عن تصور نظري لن ينعكس على عمله، ولن ينضبط عمله وسلوكه .

لذلك بعد أن بُنِي الإيمان عند الإنسان في القرآن عموماً، وتأكدت هذه القضايا، أخذ هذا الجزء بتكثيف وتحشيد قيمة توجيه الإنسان في الإيمان بالآخرة لضبط توجهه منذ البداية، فجاءت سورة النبأ التي تتكلم عن أدلة إثبات البعث وإثبات الآخرة، وهي السورة الأولى الأساسية الرئيسية في الجزء .

والحديث عن الآخرة في القرآن عموماً وفي هذا الجزء على وجه الخصوص؛ إما أن يأتي بأدلة لإثبات الآخرة والبعث ويأتي بمشاهد من الأحداث فيهما، أو أن يأتينا بجزاء أهل الجنة والنار .

وقد أكدت سورة النبأ جانب الأدلة بشكل قوي جداً، وفي الوقت ذاته جاءت بالحديث عن الجزاء لتحريك الإنسان وصناعة الدافعية عنده نحو العمل .

وقد أسهمت سور هذا الجزء بتكوين بناء تصورات الإنسان وقناعاته على أربعة أسس:

- الأول :بناء الإيمان بالله، وتمثله سورة الإخلاص .
- الثاني : بناء الإيمان بالآخرة، وتمثله سورة النبأ .
- الثالث : منهج تحقيق البناء الإيماني ، وتكفلت به السور التالية : الأعلى، البينة، العلق، القدر .
- الرابع : نتيجة هذا البناء والإعداد وهي أن تتشكل عند الإنسان الرؤية الواضحة والمواقف الثابتة الواضحة، وتكفلت به سورة الكافرون .

السورة	الإخلاص	النبأ	الأعلى	البينة	العلق	القدر	الكافرون
قيمتها	الدعوة إلى إخلاص المؤمن في صحة تصوره وصدق توجهه النابع من حقيقة الإيمان بالله تعالى.	توجيه الإنسان لضبط توجهه وتمكين حقيقة الإيمان وفاعليته في حياته من خلال	منهج صناعة الإنسان الأعلى وبنائه الأمثل	الحق يحتاج إلى وضوح الحجة والبينة ليتخذ الإنسان موقفه منه، فينفك عن القيم والسلوكيات السلبية	تحقيق منهج حسن تعلق الإنس ان بالله ومقاوم ة طغيان نفسه	قدر الإنسان ومكانته يتحققان باتباعه للقرآن	الدعوة إلى تأكيد حرية الإنسان في اختياره، وأثر وضوح تصورات المسلم

		ربطه بحقيقة الإيمان بالبعث		ويتعلق بالقيم الإيجابية			على ثباته في إيمانه ومواقفه

إننا نلحظ بوضوح أن الجزء قد ركزعلى بُعدين رئيسيين في بناء التصور وهما : الإيمان بالله، وقد كانت سورة الإخلاص هي الأساس فيه.والإيمان بالآخرة، وقد كانت سورة النبأ هي الأساس فيه.

ففي سورة الإخلاص تتحقق معرفة الله عز وجل، ولأجل أن ينضبط الإيمان بالله ويكون له أثره وانعكاسه على العمل يحتاج صاحبة إلى قوة محفزة محركة ، وهذا ما يتكفل به الإيمان بالآخرة، وقد حققت سورة النبأ هذا البناء وأسسته بقوة.

ومن أجل تحقيق قيمة بناء تصورات الإنسان، كان لا بد للإنسان من أن يصنع نفسه الصناعة الأعلى المشرقة المر تبطة بالله تعالى، فجاءت سورة الأعلى لتحقق ذلك، وإن من مقتضيات هذا البناء انفكاك الإنسان عن قيمة سلبية، وهي تجنب صفات الكافرين وسلوكهم، وتعلقه بقيمة إيجابية، وهي التعلق بالله عز وجل؛ فجاءت سورة البينة تتحدث عن الانفكاك، وجاءت سورة العلق تتدث عن التعلق.

ولا شك أن مثل هذا البناء والإعداد يصنع للإنسان قدرًا ومكانة، فجاءت سورة القدر تبين أن مكانة الإنسان وقدره إنما تتحقق بتكوين نفسه وفق منهج القرآن.

ومن ثمرة هذا البناء وضوح الرؤية والتصور عند الإنسان ووضوح موقفه، وقد ركزت سورة الكافرون على هذا المعنى.

ثاني ما يحتاجه الإنسان لفهم ذاته هو : التعرف على إمكاناته وقدراته وإعدادها وتفعيلها:

يحتاج الإنسان ليكون قادراً على أداء دوره ومهمته التي كُلِّف بها في الحياة وفق التصور الذي قدمه لنا القرآن الكريم إلى قدرات وإمكانات تؤهله لذلك. وفي الحديث عن القدرات والإمكانات نحتاج إلى:

1. اكتشاف القدراته التي تؤهل الإنسان لقيامه بدوره وواجباته.
2. تنمية هذه القدرات بعد أن يكتشفها.
3. حسن توظيفها، وهي الثمرة والنتيجة .

لذلك جاءت سور هذا الجزء لتعزز لنا هذه القيمة في بناء قدرات الإنسان وإمكاناته، بمعنى كيف يكون قادراً على اكتشافها وتفعيلها في واقع حياته .

وتظهر جوانب تكوين قدرات الإنسان وإمكاناته فيما يلي :

1. وعي الإنسان على ذاته ومعرفته بحقيقة نفسه .
2. امتلاك القوة وحفظ الطاقات والإمكانات والقدرات .
3. امتلاك النفس وتزكيتها وحسن قيادتها والتحكم فيها لتحصينها وتحقيق قوتها .
4. التموضع وتمكين القدرات والإمكانات في مكان ومشروع ، وتجاوز التحديات والعقبات والمعيقات .
5. التمكن والتمكين والاستمرار والثبات على الإنجاز .

ومن هنا كانت السور التي تحقق ذلك هي خمس سور، وهي :

السورة	التين	الطارق	الشمس	البلد	البروج
قيمتها	إحسان تقويم الإنسان في تصوراته وأعماله يتحقق بقوام هذا الدين وقيوميته	أهمية حفظ الله في تحقيق القوة والنصرة للمؤمنين	تسوية النفس واستعدادها للاختيار والعمل والتغيير، وبيان أن قوتها في تزكيتها وتمكين علاقتها بالله، وأن خيبتها وخسارتها في بعدها عن منهج الله	معرفة الإنسان بقدراته تمكنه من اختيار طريقه الصحيح في العمل والانجاز وبناء مجتمعه وتجاوز العقبات	الثبات والاستقامة سبيل لرفع الدرجات

تبدأ هذه المجموعة بسورة "التين" التي تتكلم عن وعي الإنسان على ذاته، ومعرفة الإنسان بحقيقة نفسه أنها خُلقت في أحسن تقويم، قال تعالى : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[التين : 4]. وهذا يحقق للإنسان الأساس لمعرفة قدراتهوإمكاناته التي تؤهله للقيام بواجب عمارة الأرض.

ولأجل أن يتمكن الإنسان من قدراته وإمكاناته فإنه يحتاج إلى قيمتين مرافقتين:

1. القوة والحفظ، وجاءت سورة الطارق تبني ذلك وتحققه.
2. تزكية النفس؛ بأن يعرف الإنسان حقيقة وحي الله له فيزكي نفسه، وينمي قيمها ومعارفها وسلوكها، فجاءت سورة الشمس تحقق ذلك، قال تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس : 9-10].

ولأن واجب الإنسان أن يتعرف على التحديات الكثيرة والمعيقات والعقبات التي تواجهه في طريق تكوين نفسه، وأنه لا بد أن يتجاوزها، فإن ذلك يتحقق بتمكين قدراته وإمكاناته – بعد تزكية نفسه – في مكان ما، يمثل بيئة عمله وتحقيق أهدافه وقيمه، فجاءت سورة البلد توضح ذلك، قال تعالى : ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (12) فَكُّ رَقَبَةٍ (13)... ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾[البلد : 11-17]. وكل ما تقدم في الحديث عن هذه الإمكانات، وتمكينها، وتوطيدها، محتاج إلى ثبات الإنسان واستقامته ليص إلى نتيجة ما يريد، وسورة البروج ترشد إلى ذلك وتبينه.

ثالث ما يحتاجه الإنسان لفهم ذاته هو: اكتشاف إرادته وبناء دافعياته ورغباته:

إن من أخطر ما يلزم الإنسان معرفته أن يدرك تلك القوة التي تحركه وتدفعه لاستثمار إمكاناته وقدراته في تحقيق قناعاته وتصوراته، وتلك القوة هي الإرادة.

وتتشكل إرادة الإنسان ودافعيته نحو العمل من خلال وضوح الرؤية وتنمية الأهداف عنده، ومما يقتضيه تشكيل إرادته أن يكون تصوره واضحاً، وقدراته مُدرَكة، ومما يحتاجه إيضا في بناء

إرادته أن يبني أهدافه، ويحدد مقاصده ليكون ذلك مؤثرا في العمل والبذل واستقامة السلوك والثبات على المبدأ .

وتظهر جوانب تكوين إرادة الإنسان ورغباته ودافعياته عموما من خلال :

1. وضوح الرؤية والتصور عنده .
2. تنمية الأهداف ورعايتها.

ويحتاج الانسان لأجل ضبط رؤيته وتنمية أهدافه ورعايتها إلى إدراكات ثلاثة ؛ وقد استغرق بيان هذه الإدراكات وتمكينها في نفس الإنسان سوراكثيرة من سور هذا الجزء، وذلك لأهميها.

ثانيا: الإدراكات اللازمة لضبط رؤية الإنسان وتنمية أهدافه هي :

الإدراك الأول : يحتاج فيه الإنسان إلى إدراكه للجزاء والأثر الذي يحصله وينالله في الدنيا والآخرة، فجاءت سور العصر والغاشية والزلزلة والقارعة لتوضيح ذلك .

الإدراك الثاني : يحتاج فيه الإنسان إلى إدراك قيمة التفاؤل والثقة وإلإيجابية، فجاءت سور الفجر والضحى والشرح لتبني ذلك وتحققه.

الإدراك الثالث : يحتاج فيه الإنسان إلى أن يُدرك أن هناك ما يؤثر عليه سلباً أو إيجاباً في إرادته ودافعياته .

إن هذه الإدراكات تصنع صنيعها في نفس الإنسان لتقوية إرادته، وتحريكها نحو العمل.

وهنا أقوم بتوضيح هذه الإدراكات وما يتصل بها من دلالات السور:

الإدراك الأول : يحتاج فيه الإنسان إلى إدراكه للجزاء والأثر الذي يحصله وينالله في الدنيا والآخرة، فجاءت سور العصر والغاشية والزلزلة والقارعة لتوضيح ذلك :

السورة	العصر	الغاشية	الزلزلة	القارعة
قيمتها	بيان منهج القرآن في تحقيق نجاة الإنسان من الخسران بالإيمان وعمل الصالحات	قيمة الإنسان ومكانته من خلال عمله الذي يتغشاه فيدل عليه في الدنيا والآخرة	تقرير مصير الإنسان في الآخرة بناء على عمله في الدنيا	علم الإنسان بموازين الآخرة وإيمانه بها تدعوه إلى ضبط عمله وإتقانه

لقد جلّت هذه السور الأربعة تلك القيمة الدافعة والمحركة وفق منهج منضبط يقوم على توجيه الإنسان بالسعي نحو طلب النجاة، ومن خلال بيان أثر عمله عليه وانعكاسه على حياته في الدنيا والآخرة، وأن جزاءه مرتبط بنوع سعيه، فمن واجبه ضبط موازين هذا العمل لأنه محاسب عليه يوم القيامة.

الإدراك الثاني : يحتاج فيه الإنسان إلى تفاؤل وثقة وإيجابية، فجاءت سور الفجر والضحى والشرح لتبني ذلك وتحققه؛ إذ إن الإنسان المسلم يصنع هذا التفاؤل، ويبني هذه الثقة، بيقينه بالله تعالى وموعوده، وتأييده، واستمرار عطائه ونصرته له، وهي أمور حققتها هذه السور وأسستها:

السورة	الفجر	الضحى	الشرح
قيمتها	اليقين بأن العاقبة للمؤمنين المصدقين يصنع التفاؤل والأمل	رعاية الله لك وتأييده ونصرته لك يمنحك الإيجابية ويخلصك من	عطاء الله لك وتأييده دافع إيجابي للاستمرارية في العمل وضبط

	والثقة التي تدفعك إلى العمل	ضعفك ويدفعك للحركة والنشاط والفاعلية، وللعطاء بلا انقطاع	توجهك إليه في مقاصدك وأعمالك

الإدراك الثالث : يحتاج فيه الإنسان لصناعة رغباته وتحقيق أهدافه أن يُدرك أن هناك ما يؤثر عليه سلباً أو إيجاباً في إرادته ودافعياته ؛ فكما أن هناك قوى إيجابية تدفع، يوجد قوى سلبية تعيقها، فجاءت سورَتا: التكاثر والكوثر تحققان ذلك وتوضحانه؛ فبينت لنا سورة التكاثر أن الانشغال بالتكاثر والاستغراق فيه قوة سلبية تلهي عن الحق. ووضحت لنا سورة الكوثر أن إدراك عطاء الله وفضله، والقيام بواجباته هي قوة إيجابية في تحقيق الدافعية.
والإنسان بين هاتين القوتين يصنع إراداته ويختار دافعياته .

السورة	التكاثر	الكوثر
قيمتها	التحذير من قوة التكاثر السلبية التي تلهي الإنسان عن أمر الله	عطاء الله لك يمنحك الإيجابية للعمل والثقة بموعوده سبحانه لك باستمرار فعلك ووجودك

الجانب الثاني فيما نحتاجه لبناء أنفسنا وإعداد ذاتنا هو: تعريف بمشروع العمل :

وحديثنا في هذا الجانب متصل بما سبق اتصالًا شديدًا، حيث تظهر ثمرة إعداد الإنسان نفسه، وثمرة بنائه لذاته في سلوكه وعمله، وبذلك تتحقق ثمرة الجهد الذي يبذله والعمل الذي يقوم به وتتأكد نتيجته.

وحديثنا هنا يشمل أمرين اثنين:

الأول : بيان ضبط منهج الإنسان وآليات عمله (مشروع العمل)
الثاني : بيان عاقبة تكوين الإنسان وعاقبة عمله هو التأييد والنصر والتمكين

الأول: ضبط منهج الإنسان وآليات عمله (مشروع العمل) :

إن النتيجة الطبيعية لبناء الإنسان تصوراته وقدراته أن تتكامل شخصيته لينتقل بعد ذلك نحو العمل، وليقوم بالدور المطلوب منه، وأن ينجز مهامه. فالمطلوب من الإنسان أن يعمل وأن يبذل ويقدم جهده في العمل، وليس المقصود من العمل هنا ما كان شعائر عبادية، إنما المقصود به العمل مطلقًا؛ ما كان عبادة محضة، أو كان عملًا دنيويًا لكنه وفق منهج الله ومراده.

وسور الجزء تقدم الحديث عن العمل بشكل مفصل ومركز في مجموع سور، هي أكثر سور في هذا الجزء جاءت تتحدث عن العمل، كما أكدت هذه السور في كثير من الآيات الواضحة قيمة العمل وأهميته، ومن ذلك:

* قوله تعالى :﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[الانشقاق : 25] .
* قوله تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾[البروج : 11].
* قوله تعالى :﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[التين : 6] .
* قوله تعالى :﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[البينة : 7] .
* قوله تعالى :﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[العصر : 3] .

وتظهر جوانب تكوين مشروع عمل الإنسان وضبط منهجه وآلياته من خلال مايلي :

1. بيان باعث العمل .

2. بيان خصائص العمل والعاملين .
3. بيان نوع العمل .
4. بيان بيئة العمل التي تعين على إنجازه وإتمامه .
5. بيان المعيقات التي تقف في وجه العمل وتحدياته .

ويمكننا أن نقدم السور التي تتحدث عن هذه القضايا بحسب موضوعاتها وصلتها بالعمل ضمن مجموعات من السور مترابطة القيم، وبيان ذلك على النحو الآتي :

المجموعة الأولى : السورة التي تتحدث عن باعث العمل:

وقد تكفلت سورة الانشقاق بتوضيح ذلك وبيانه، حيث ركزت على توضيح قيمة الإيمان التي هي الأساس الدافع نحو العمل، والموجه له، والسورة تدور قيمتها في معنى قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ). الانشقاق: ٦

السورة	الانشقاق
قيمتها	بيان دافعية الإنسان وباعثه للعمل فالمؤمن الذي يعمل الصالحات دافعه الإيمان، وأما الكفار المكذبون فدافعهم حب الدنيا وجمع ما فيها

المجموعة الثانية : السور التي تتحدث عن خصائص العمل والعاملين:

السورة	التكوير	الانفطار	المطففين	النازعات	العاديات	الليل

قيمتها	دعوة إلى الاستقامة في السلوك والعمل لأن هذه هو حقيقة ما سيبقى مع الإنسان يوم القيامة بعد أن تنقطع كل العلاقات، وسيواجه حينها ما أحضره .	شمول عمل الإنسان وتنوعه ليكون عنوان التصديق بالدين أو التكذيب به	ضبط موازين العمل والعاملين وأثر ذلك في سلوكهم وجزائهم	خصائص قوة عمل الإنسان التي ينزع بها مكانته الصالحة في الدنيا ويحقق بها دوره الإيجابي بدل طغيان النفس وسلبيتها	أثر وضوح موقف الإنسان على قوة عمله وتحقق نتيجته	ضبط اختلاف سعي الناس وتوجههم في أعمالهم وأن سعيهم متعدد متنوع

ركزت هذه المجموعة على حاجتنا لأربعة أمور، يجب أن تتوافر في العمل والعاملين، وهي:

1. أن يكون العمل واسعاً وشاملاً، فجاءت سورتا التكوير والانفطار.
2. أن نضبط موازين العمل، فجاءت سورة المطففين.
3. أن نخطط للعمل ونحقق أثره فجاءت سورتا النازعات والعاديات.
4. أن نعرف خصائص العاملين، فجاءت سورة الليل لتبين أن سعي الناس مختلف ومتعدد بين الخير والشر، والحق والباطل، والإيمان والكفر .

وبالنظر إلى قيمة كل سورة من سور المجموعة نجد أنها قد أشارت إلى هذه الأمور ووضحتها.

لقد أشارت سور الجزء إلى أنواع وصنوف كثيرة من العمل، إلا أنها جمعت أمر العمل في بعدين :

- **الأول** : العمل الدعوي وهو تبليغ الدين وبيان حقائقه، وقد ورد هذا كثيراً في الجزء في ألفاظ محددة مثل : "فذكر، النذير، الإنذار، لتنذر قوماً، ..." ، وأوضح سورة مثلت هذا البعد هي سورة عبس، فقد استجمعت قيمة الدعوة عموماً .
- **الثاني** : التأسيس لحقيقة التدين، وانعكاسه في العمل الاجتماعي الذي يقيم المجتمع وينهض به، وهذا ما تمثله سورة الماعون، فقد استجمعت بقية العناصر الأخرى التي في العبادات الاجتماعية، من حقيقة التصديق بالدين.

وهاتان هما السورتان وقيمتهما التفصيلية:

السورة	عبس	الماعون
قيمتها	حسن الدعوة إلى الله والنجاح فيها في التعامل مع الآخرين هو مفتاح النجاح في كل الأعمال	الدعوة إلى التدين الصحيح السليم بفهم حقيقة الدين والتحذير من تكذيبه بأعمال تناقض حقيقته

المجموعة الرابعة : السور التي تتحدث عن بيئة العمل:

من المهم للإنسان في عمله الذي يقوم به أن يكون له بيئة آمنة، يتحقق من خلالها أثر هذا العمل، لكن اللازم أن تهيء هذه البيئة تهيئة إيمانية تمكنها من تحقيق الأمن العام والأمن الغذائي والاستقرار المجتمعي، وقد جاءت سورة قريش تبين ذلك؛ فتكلمت عن قيمتين مهمتين : قيمة الأمن الغذائي، وقيمة الأمن العام (الأمن من الخوف)، قال تعالى : ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[قريش : 3-4]، وبتحقيق هاتين القيمتين في حياة الناس نصل لبناء المجتمع الآمن الذي تتحقق فيه طاعة الله .

السورة	قريش
قيمتها	التنويه إلى أهمية استقرار المجتمعات وتحقق أمنها وأمانها بالإيمان والطاعة

المجموعة الخامسة : السور التي تتحدث عن مُعيقات العمل وتحدياته:

للعمل مُعيقات تعيقه وتعيقُ تحقيق أثره، وتأتي هذه المعيقات على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع، وهي نوعان: داخلية وخارجية.

1. مُعيقات على مستوى الفرد؛ فأما الداخلية فنبهت عليها سورة الناس، وأما الخارجية فنبهت عليها سورة الفلق .
2. مُعيقات على مستوى المجتمع؛ فأما الداخلية فنبهت عليها سورة الهُمزة، وأما الخارجية فنبهت عليها سورة المسد [1] .

ومن شأن هذه المعيقات أن تقلل من أثر العمل، أو تمنع منه وتصد عنه، لذلك فقد جاءت هذه السور ضمن هذه المجموعة تبين ذلك وتوضحه.

السورة	الناس	الفلق	الهُمَزة	المسد

(1) في سورة المسد إشارة إلى أبي لهب وزوجه وذُكِرا بالاسم تحديداً وقد عُرِفا أنهما من خارج تكوين المجتمع المسلم، فاعتبرناها تتكلم عن مؤثرات خارجية، أما سورة الهُمزة فقد جاءت تتكلم عن وصف دون أن تحدد أشخاصاً بعينهم ــ وإن ورد في سبب نزولها أنها تتحدث عن الوليد بن المغيرة ــ فكان التركيز على العمل ذاته، ولعل هذا يؤيد أن يكون حديثها عن المعيقات الداخلية .

قيمتها	الدعوة إلى الحذر من أعداء الصراع الثلاثة مع الإنسان، والتي تعيق المسلم عن مشروعه الإيماني الهدائي، وعن مشروع العمل لديه	الدعوة إلى الحذر من المعيقات التي تصد الإنسان وتمنعه عن مشروعه الإيماني الهدائي، وعن مشروع العمل لديه	التحذير من المعيقات التي تثبط الإنسان وتحبطه عن العمل وتحطم إرادته	الثقة بالتمكين لهذا الدين مهما كانت جهود أعدائه في الصد عنه فإن أعمالهم إلى هباء

الثاني: عاقبة تكوين الإنسان، وعاقبة عمله، هو تأييد الله تعالى له، ودفاعه عنه، وتحقيق النصر والتمكين

شكلت لنا سور الجزء صورة واضحة عن فهم الإنسان لذاته في تصوراته وقدراته وإراداته، وبينت لنا قيمة العمل ومتعلقاته بكل تفصيلاته، ونحتاج هنا أن نتعرف على ثمرة هذه الجهود، ونتيجة هذا العمل، وهي حصيلة ما يسعى إليه الإنسان في كل جهده.

إن العاقبة الحقيقية هي تحقيق التمكين على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع، وحصول التمكين، وهو في الحقيقة تحقيق الإنسان لرسالته، ولمراد الله منه، فإن بناء الإنسان وإعداده هو طريق صناعة الأمة وتحقيق النصر والتمكين لها .

وقد جاءت سورة الفيل لتأكيد هذه الحقيقة بما أشارت إليه من حادثة تاريخية تطمئن المؤمنين العاملين بتأييد الله ونصره للحق، وقيم هذا الدين، والقضاء على كل محاولات الصد عن الحق مهما كانت.

السورة	النصر	الفيل

قيمتها	عاقبة ثبات المؤمن واستقامة سلوكه هي النصر والتمكين	طمأنة المؤمنين بتأييد الله لهم ودفاعه عنهم والانتقام من عدوهم

3.3. الهدايات التي كشفت عنها المنهجية التركيبية

علينا أن نستذكر ما أسسنا له في بداية هذه الدراسة في توضيح مفهوم المنهجية التركيبية وآلياتها وثمرتها، والتي أكدنا أنها تقوم على البحث عن الصلات والارتباطات الموضوعية بين قضايا الجزء الأساسية والرئيسة لتشكيل **أطر جامعة** لها وفق تكرارها وتركيز الجزء عليها لتحقيق أهدافه ومقاصده الكلية، ذلك لأجل أن نضبط فهمنا لما سنبينه هنا مما يتصل بالكشف عن هدايات سور الجزء التفصيلية التي تضمنتها آياته، وتجميعها وفق المقصد الكلي للجزء وسوره .

ومن الضروري كذلك هنا أن نفرق بين ما يذكره العلماء عن "**موضوعات القرآن الكريم**" وما نقصده نحن هنا بحديثنا عن "**الأطر الجامعة**" التي نستند إليها في الكشف عن هدايات موضوعات سور الجزء .

فإن غالب ما يدور عليه حديث العلماء عن موضوعات القرآن يجتمع في موضوعات سبعة[1] هي:

1. التعريف بالله عز وجل من خلال أسمائه وصفاته وأفعاله، والتعريف بالقرآن باعتباره كلام الله.

1 / انظر: الغزالي. المحاور الخمسة في القرآن الكريم ، دار الشروق ، ص 8 ، والكومي ، أحمد السيد ، ومحمد القاسم (1982). التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، (ط1) ، ص3226. والمودودي ، أبو الأعلى (1971). المصطلحات الأربعة في القرآن. الكويت:دار القلم، ط5.

2. التعريف بالإنسان من ذات وصفات وطبائع وخصائص وتكوين ، والتعريف بتصوراته ومواقفه.
3. التعريف بالكون وبداية تكوينه وتسخيره ووظيفته ومآله.
4. العبادات التي من شأنها تزكية نفس الإنسان .
5. الأحكام والتشريعات الفقهية والعملية ، والسنن الربانية (فقه العمل).
6. القصص : وتشمل الحديث عن قصص الأنبياء ، وقصص السابقين ، ويضم إليها بعض العلماء سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
7. الغيب : ويشمل الحديث عن غيب الدنيا والذي يتمثل بالحديث عن الجن والشياطين والملائكة . وغيب الآخرة والذي يتمثل بالحديث عن البعث والجزاء، وذكر الجنة والنار.

وإذا كانت هذه الموضوعات محددة ومنضبطة ، فإن الأطر الجامعة التي نقصدها تظهر من خلال تركيز السور أو الجزء على تلك الموضوعات، وشكل ذلك التركيز وحجمه، ومن خلال صلة هذه الموضوعات بالمقصد الكلي لسور الجزء.

فكأن الأطر الجامعة هي نتاج تطبيقي لتركيز السور على الموضوعات وشكل تناولها، وإذا أردنا تحديد ذلك وضبطه فنقول في تحديد معناها :

" هي القيم التي تناولتها سور الجزء مجتمعة من خلال ما ركزت عليه من الموضوعات القرآنية أو بعضها، وكيفية تناولها من خلال آيات السورجميعها، لتحقيق فكرة كلية أو مقصد جامع؛ وهو هنا ما أسميناه " قيم بناء الإنسان ".

وتحديد هذه الأطر هو الذي يكشف لنا عن الهدايات التفصيلية للموضوعات التي ركزت عليها السور مجتمعة، وذلك ما تحققه المنهجية التركيبية.

المسألة الأولى : كيفية تحديد هذه الأطر الجامعة المعينة على كشف هدايات موضوعات الجزء:

نحتاج لتحديد هذه الأطر أن ننظر في الموضوعات التي دارت آيات سور الجزء على بيانها والتعريف بها، ونحتاج كذلك أن نرتبها بحسب نسبة تركيز حديث الجزء عنها[1]، وهذا يتطلب عملية إحصائية وتصنيفية مفصلة، نستطيع من خلالها تحديد ذلك وقياسه. ومن خلال ما قمت به تبينت لي الحقائق التالية :

1. أن سور الجزء قد اشتملت على أصول الموضوعات القرآنية جميعها بتفاوت ملحوظ.
2. أن أقل الموضوعات ذكرا في هذا الجزء هي: التشريعات، والعبادات الشعائرية، والقصص القرآني.
3. أن أكثر هذه الموضوعات ذكرا هي: التعريف بالإنسان وأعماله، والتعريف بالله تعالى، والحديث عن الآخرة والجزاء، والتعريف بالكون.
4. أن ترتيب هذه الموضوعات من حيث اهتمام الجزء بها ونسبة ذكرها وتركيزه عليها، يظهر بالشكل التالي: التعريف بالإنسان وتصوراته ومواقفه وأعماله، ثم التعريف بالله تعالى وصفاته وأفعاله، ثم الحديث عن الآخرة وأحداثها والجزاء فيها من جنة ونار، ثم التعريف بالكون وما فيه من مظاهر قدرة الله تعالى.
5. أن الرابط بين هذه الموضوعات في نسبة تركيز الجزء عليها، يكشف لنا عن قيم كلية، تشكل المحددات الأساسية لبناء الإنسان وإعداده؛ فالإنسان بحاجة أن يتعرف على ذاته وأعماله ومهامه التي تناط به في الحياة الدنيا، ثم هو بحاجة أن يتعرف على ربه الذي خلقه، وعلى صفات الله تعالى وتجليات قدرته، ثم هو بحاجة للتعرف على حقيقة مصيره وآخرته؛ فإن ذلك موجّه للعمل ومحفز لإرادته، ثم هو بحاجة أن يتعرف على هذا الكون الذي استخلفه الله فيه وأمره بعمارته، ليستدل من خلاله على عظمة الله، وليقوم فيه بدوره وواجبه.

/ قمت بهذه الدراسة بشكل تفصيلي وضمنتها كتابي " جزء عمّ في صناعة أمة ، معالم بناء الشخصية المسلمة" / مخطوط.1

المسألة الثانية : الأطر الجامعة المعينة على كشف هداية موضوعات الجزء:

في ضوء ما سبق بيانه، استطعت أن أحدد أطرا أربعة جامعة لموضوعات سور الجزء، تحدثت عنها السور بتفصيل واضح، وفق ما هو عليه منهج القرآن الكريم في تكامل موضوعاته وبنائها؛ يمكننا تسميتها **"هداية العلاقات التكاملية بين موضوعات الجزء"** وهذه الأطر الأربعة هي[1]:

أولا : التعريف بالإنسان وتصوراته ومواقفه وأعماله:

حيث تجلى حديث سور الجزء عن هذا الموضوع وما يتصل به في جوانب أربعة، كشف كل جانب منه آيات عديدة، وابرز هذه الجوانب هي:

أ. بيان استعدادات الإنسان التي هيأه الله من خلالها.

ب. بيان عمل الإنسان وسعيه.

ج. بيان أحوال الإنسان عند انتهاء عمله والرجوع إلى الله.

د . بيان أصناف الناس بحسب تصوراتهم وأعمالهم؛ حيث أعطت سور الجزء تصورا عاما عن هذه القضية، فقدمتها في صنفين: صنف وصف بخير البرية، وصنف وصف بشر البرية، وتناولت الآيات القرآنية بيان أحوال هذين الصنفين من خلال بيان تصورات كل صنف، وأعمال كل واحد منهما، وأوصافهما.

ثانيا : التعريف بالله تعالى من خلال صفاته وأفعاله:

---

1 / لقد احتاج تحديد هذه الأطر وما يتصل بها من مسائل، وما تحتاجه من آيات تدل على كل تفصيلاتها إلى دراسة استقصائية مطولة زادت عن (خمسين صفحة)، ولما كان غير ممكن أن نجعلها في جسم البحث فقد جعلتها في ملحق مستقل، يظهر من خلاله التفصيلات الكاملة لكل جزئية من جزئيات الموضوعات هذه جميعها، مع شواهدها من الآيات الكريمة، ليرجع إليها حين الحاجة إلى الكشف عن الهدايات التفصيلية وتسجيلها.

قدمت سور الجزء حديثا واضحا عن الله سبحانه وتعالى من خلال صفاته وأفعاله، وكذلك ورد فيها حديث محدد منضبط عن القرآن الكريم، وقد ارتأيت أن أضم حديث الجزء عن القرآن الكريم إلى حديثه عن الله؛ فإن القرآن كلام الله تعالى، وكلامه صفة من صفاته سبحانه.

ثالثا: التعريف بالآخرة وأحداثها والجزاء فيها من جنة ونار:

كذلك فإن سور الجزء قد ركزت الحديث عن الآخرة بشكل ملحوظ، حتى إنه قد كثر عند الدارسين القول بأن غالب موضوعات الجزء هو اليوم الآخر .

إلا أننا وعند التدقيق والتفصيل وجدنا أن اهتمام الجزء بهذا الموضوع كان في المستوى الثالث بعد الحديث عن الإنسان وأعماله، وبعد الحديث عن الله تعالى.

وظهر حديث الجزء عن موضوع اليوم الآخر في جوانب ثلاثة:

1. ذكر أدلة البعث وصدق وقوع اليوم الآخر.
2. ذكر بعض أحداث اليوم الآخر ومشاهده.
3. التفصيل في أنواع جزاء المؤمنين والكافرين.

رابعا: التعريف بالكون وبعض الظواهر فيه:

تحدثت آيات سور الجزء عن مظاهر كونية متعددة، وسردت مشاهد للسموات والأرض وما فيها بشيء من التفصيل،وكان هناك جملة من الإشارات العلمية التفصيلية، والمتدبر لما ورد يرى أنه قد ورد ذلك في سياقين اثنين؛ يظهر الأول منهما في جانب امتنان الله تعالى على خلقه بعطاءاته لهم، ويظهر الثاني في بيان بعض مظاهر قدرته وملكه سبحانه.

4. خاتمة البحث

أسجل هنا على شكل نقاط أبرز النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا :

1. الهدايات القرآنية مشروع كبير يحتاج إلى تضافر جهود العلماء والباحثين لضبطه وتأطير مسأله.
2. لا يقتصر الكشف عن الهدايات القرآنية على البحث في الآيات فحسب، بل يتعدى ذلك للبحث في قيم السور القرآنية ومقاصدها، وللبحث كذلك في أجزاء القرآن وتقسيماته الأخرى.
3. الكشف عن الهدايات القرآنية ليست عمليات عشوائية قائمة على الذوقيات أو الإحساسات العلمية، إنما هي عملية منهجية منضبطة تحتاج إلى مزيد من التحديد والتأصيل.
4. قدم البحث منهجيات ثلاثة مقترحة لضبط البحث في الهدايات والكشف عنها، وهذه المنهجيات هي : **المنهجية التكاملية، والمنهجية التجميعية، والمنهجية التركيبية.**
5. أثبت البحث أن كل منهجية بمقدورها أن تكشف عن جوانب في الهدايات القرآنية غير التي تكشف عنها المنهجيات الأخرى، مما يؤكد أن ذلك يثري دراسة موضوع الهدايات القرآنية.
6. كشف المنهجيات الثلاثة المتبعة في البحث عن هدايات كثيرة جدا، يمكن إجمالها بهدايات ثلاثة كبرى، وهي: **هداية العلاقات التكاملية بين قيم سور الجزء، وهداية مقومات بناء الإنسان وإعداده، وهداية العلاقات التكاملية بين موضوعات الجزء.**

المصادر والمراجع:

REFERENCES:

'Ahmad al-Said wa Muḥammad al-Qāsim al-Kūmī. (1982). Tafsīr al-Mauḍū'ī li al-Qur'ān al-Karīm. Ed. 1.

al-Daqūr, Sulaiman Muḥammad. Juz' 'Amma fī Ṣina'ah 'Ummah, Ma'ālim Bina' al-Shaqṣiyyah al-Muslimah, Makhṭūṭ.

al-Ghazālī, Muḥammad. al-Muhāwir fī al-Qur'ān al-Karīm. Dār al-Shurūq, Ed. 1.

al-Maudūdī, 'Abū al-'A'lā. (1971). al-Muṣṭalaḥāt al-'Arba'ah fī al-Qur'ān. al-Kuwait, Dār al-Qalam, Ed. 5.

Āshtī. Fāris. Madkhal 'ila al-Manhajiyyah fī al-'Ulūm al-Ijtimā'iyyah. al-Jāmi'ah al-Lubnāniyyah, Beīrūt, Ed. 2.

Farīq Bahthī. (2017). al-Hidāyāt al-Qur'āniyyah Dirāsah Ta'ṣīliyyah. 'Isdār Kursī al-Malik 'Abdullah Bin 'Abd al-Azīz, Ed. 1.

Malakāwī, Fahḥī Ḥasan. (2011). Manhajiyyah al-Takāmul al-Ma'rafī. al-Ma'had al-'Ālamī li al-Fīkr al-'Islāmī, Ed. 1.